كما ذكره صاحب الكشاف بناء على مذهبه واما عندنا فمعناه ان فساق المؤمنين [يخرجون من]
في النار وهنا كاف في صحة الاستثناء لان صرف الحكم عن الكل في وقت ما يكفي
صرفه عن البعض وكذا الاستثناء الثاني معناه ان بعض اهل الجنة لا يخلدون فيها
وهم المؤمنون الفاسقون الذين فارقوا الجنة ايام عذابهم والتأبيد من مبدأ معين
كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذا ينتقض باعتبار الابتداء واطلاق السعادة عليهم
باعتبار تشرفهم بسعادة الايمان والتوحيد وان شقوا بسبب المعاصي فقد جمع الانفس
في عدم التكلم بقوله لا تكلم نفس لان النكرة في سياق النفي تعم ثم فرق بان اوقع التباين
بينهما بان بعضها شقي وبعضها سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد اذ الانفس واهل الموقف
واحد ثم قسم واضاف الى السعداء ما لهم من نعيم الجنة والى الاشقياء ما لهم من عذاب
النار بقوله فاما الذين شقوا سعدوا الى الاخر وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما
ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله اى قول ابي الطيب
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال لشدة وطأتهم على الاعداء
وثباتهم على اللقاء اذا لاقوا اى حاربوا الاعداء خفاف مسرعين الى الاجابة اذا دعوا
الى كفاية مهم ومدافعة خطب كثير اذا اشتدوا لان واحدا منهم يقوم مقام جماعة قليل
اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل منها ما يناسبها وهو ظاهر والثاني استيفاء
اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان يكون له ولد او لا يكون واذا كان فاما
ان يكون ذكرا او انثى او ذكرا وانثى وقد استوفى جميع الاقسام وذكرها وانما قدم ذكر الاناث
لان سياق الاية على انه تعالى يفعل ما يشاء لا ما يشاءه الانسان فكان ذكر الاناث اللاتي
هي من جملة ما لا يشاءه الانسان اهم لكنه اخر الذكور عرفهم لان في التعريف
تنويها بالذكر فكانه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الذين لا يخفى عليكم ثم اعطى كلا
الجنسين حقهما من قدم الذكور وتأخير الاناث تنبيها على ان تقديم الاناث لم يكن
لتقدمهن بل لمقتض اخر ومنه اي من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة

التقديم ده

امر اخر مثله فيها اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك
الصفة مبالغة لكمالها فيه اى لاجل المبالغة لكمال تلك الصفة في ذلك الامر ذي الصفة حتى
كانه بلغ من الاتصاف لتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك
الصفة وهو اى التجريد اقسام منها ان يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق
حميم في الصحاح حميمك قريبك الذي تهتم لامره اى بلغ فلان من الصداقة حدا صح
معه اى مع ذلك الحد ان يستخلص منه اى من فلان صديق اخر مثله فيها اى في الصداقة
ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا
لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة وزعم بعضهم
ان من التجريدية والباء التجريدية على حذف المضاف بمعنى قولهم لقيت من زيد اسدا
لقيت من لقائه اسدا والغرض تشبيهه بالاسد وكذا معنى لقيت به اسدا
لقيت بلقائه اسدا ولا يخفى ضعف هذا التقدير في مثل قولنا لي من فلان صديق
حميم لفوات المبالغة في تقدير حصل لي من حصوله صديق فليتأمل ومنها ما يكون
بدخول باء المعية والمصاحبة في المنتزع نحو قوله وشوهاء من شاهت الوجوه قبحت
بوزن سوهاء صفة محمودة يراد بها سعة اشداقها وقيل اراد بها فرسا قبيح الوجه
لما اصابها من شدايد الحرب تعدو اى تسرع بي الى صارخ الوغى اى مستغيث في الوغى
وهي الحرب بمستلئم اى لابس لامة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة
مثل الفنيق وهو الفحل المكرم عند اهله المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه
وارسله اى تعدو بي ومعي من نفسي لابس درع لكمال استعدادي للحرب بالغ في اتصافه
بالاستعداد للحرب حتى انتزع منه مستعدا اخر لابس درع ومنها ما يكون بدخول
في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى في جهنم وهي دار الخلد لكنه
انتزع منها دار اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة
في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله اى قول قتادة بن مسلمة
الحنفي فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي اى تجمع الغنائم الجملة صفة غزوة وروي

Copyright © King Saud University